بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اللــون : يعتبر الأساس الوحيد لصياغة التصميم بشكل متكامل وقد تطور اللون تبعاً لاحتياجات التصميم .

والألــوان في كل مكان نتحرك فيه في بيوتنا ، ملابسنا ، شوارعنا ، ســياراتنا ، صــحفنا ، مجلاتنا ، أفلامنا ... كل شيء ملون ، يؤثر ويتأثر بذوق الإنسان .

والألــوان أيضــا لهــا آثرها النفسي ومقدرتها على الإثارة أو بعث الهــدوء ، الإحســاس بالقوة أو الضعف ، فهي ذات إمكانية عظيمة يمكن اســتثمارها في سبيل ارتقاء حياتنا الثقافية والجمالية ، كما أن هناك الكثير من الوظائف المتصلة .

الاستعمالات اللونية تزيد من أهمية الألوان في حياة الإنسان .

الألوان في الطبيعة

اللون الأصفر :

يعتـبر اللون الأصفر من الألوان الدافئة ، يقع في دائرة الألوان بين مجموعـة الأصـفر البرتقالـي والبرتقالي حتى الأحمر ، وبين مجموعة الأخضـر المصـفر فالأخضر المزرق ، وينتج من تراكب الضوء الأحمر علـى الضـوء الأخضر ، وهو اللون الأقرب إلى الأبيض ، وعند وضعه تجاه خلفية بيضاء يبدو دافئا رقيقا وعميقا .

والأصفر الصارخ يدل على الجمال والتألق والحيوية واللون الأصفر فـي لون بشرة أو في لون ورقة ساقطة في الخريف يثير إحساسا بالموت والفناء ، في لون الرمال الشاسعة يثير الإحساس بالجدب (القحط) ، وفي لـون الغـلاف الجوي المحيط يثير الشعور بقرب عاصفة هوجاء وهو في لـون الفاكهـة يثـير إحساسا بالنضج والطراوة ، وفي لون صفرة الشمس السـاقط علـى بقـاع الأرض يثير إحساسا بالدفء والحيوية ، وفي بريق الذهب يثير الإحساس بالفخامة والأبهة .

اللون الأحمر :

يعتـبر اللون الأحمر من الألوان الدافئة ، ويقع في الدائرة اللونية بين مجموعة البرتقالـي فالأصـفر البرتقالـي حـتى الأصـفر ، وبين مجموعة الأرجواني فالبنفسـجي فـالأزرق الـبحري حتى الأزرق . وينتج من تراكيب المرشحين البنفسجي الماجنتا والأصفر أمام الضوء الأبيض .

ويتميز بإشعاع غزير ، وعندما يوضع تجاه خلفية بيضاء فإن هذا الإشعاع يبدو معتما ويظهر دافئا مطفيا ، بينما يبدي كل قوته النارية حينما يوضع تجاه خلفية سوداء .

واللـون الأحمر بصفة عامة يجتذب العين إليه بلا مقاومة واللون الأحمر حسب موقعه ، يرمز الإنسان بمعان مختلفة : فعـندما يقـع اللون الأحمر في إشـارة المرور فإنه يحذر من الخطر . وعندما يمثل بقعة من الدم يثير الخوف ولغثيان ، وفي وسط النيران يثير الرعب والهلع .

وهـو على شفاه حسناء يدعو إلى الفتنة ، وفي لون تفاحة حمراء أو قطعة من البطيخ يثير الشهية .

أما في ألوان الزهور فيثير الإحساس بالبهجة والجمال .

اللون الأزرق :

يعتـبر اللون الأزرق من الألوان الباردة ، ويقع في الدائرة اللونية مواجها لمجموعـة الألـوان الحمراء والبرتقالية التي يتكامل معها وبين مجموعة الأزرق السباتية ، فالأخضران المائلة للزرقة ، فالأخضران المائلة للصفرة حتى الأصفر ، وبين مجموعة الأزرق البحري فالبنفسجي فالأرجواني حتى الأحمر .

ونحصـل علـيه بوضـع مرشـحين أحدهما أخضر مزرق والآخر بنفسـجي ماجنـتا متراكبين أمام أشعة الضوء الأبيض ، وهو يزداد عمقا وشـفافية حينما يحيط به مساحة سوداء مستوية أو عندما يعرض بمساحات واسعة .

وعـندما ينتقل الأزرق من أمام خلفية بيضاء إلى خلفية سوداء فإنه يتحول من القتامة المظلمة إلى العمق المضيء .

وهو اللون الوحيد الذي يغمر سطح الأرض ، وهو يحدد الإبعاد ، ويعطي الشـعور بالعمق ، وهو لون قابل للتأثر سلبي بارد ، يمتاز بتخفيف التوتر والعصبية عند الإنسان .

والأزرق في السماء سمو وعمق ، وفي المياه برودة وارتواء ، وفي الغيوم خير وأمل .

وهـو يبعث على الهدوء والتفاؤل حيث كانت الفتيات المقبلات على الزواج في اليونان يتفاءلن به ويحرصن على ارتداء شريط أزرق أو خاتم من هذا اللون في حفلات الزفاف منعا للحسد .

اللون البرتقالي :

تقع مجموعته مواجهة لمجموعة الأزرقان والأخضران المكملة له في الدائرة اللونية .

وهـو مركب من الأصفر والأحمر ، ويشتمل على تألق الأصفر مع دفء الأحمر .

والبرتقالـي هو همزة الوصل بين الألوان الباردة والألوان الساخنة ، لذلك يلعب دورا حيويا في إيجاد التوافقات اللونية الهامة .

وتزداد سخونته عندما يقع وسط الألوان الباردة ، ويقل سطوعه وسط الألوان الحمراء الملتهبة .

وهـو يفقد خصائصه ويصير لونا باهتا عندما يضعف تركيزه كما يـتحول إلى بني ميت عندما يستعمل الأسود في تدرجه ، فاللون البرتقالي يثـير الإحساسات المتعددة ، ففي الشمس يبعث على الدفء ، وفي النيران المشـتعلة والحرائق يثير الفزع ، أما في الفواكه فيرمز إلى النضج ويثير الشهية ، وفي إشارة المرور يشير إلى الاستعداد والتأهب .

اللون البنفسجي :

يقـع فـي الدائرة اللونية في المجموعة المضادة الصفراء البرتقالية والصـفراء المخضـرة تـبعا لمـيله نحو الإرجوانية أو الزرقة ويقع بين

مجموعـة الأزرق الـبحري حتى الأزرق من جهة وبين الأرجواني حتى الأحمر من جهة أخرى .

وينـتج بمزج اللون الأحمر مع اللون الأزرق ، ويعتبر أقل الألوان سطوعا على الإطلاق .

ومن الصعب يوضع اللون البنفسجي على حدة أن تحدد عما إذا كان يميل إلى البنفسجي المائل للحمرة أو البنفسجي المائل للزرقة .

وهذا اللون دليل على الغموض والميوعة والتردد في اتخاذ القرارات ، ولقـد اتخـذه العشاق رمزا لهم ، فهو يثير خيالاتهم ويدعو إلى العاطفة الهادئة الرقيقة .

اللون الأخضر :

يقـع اللون الأخضر مواجها لمجموعات البرتقالية في الدائرة اللونية بين الأخضر المائل للاصفرار حتى اللون الأصفر ، ومن جهة أخرى بين مجموعـة الأخضـر المـائل للزرقة حتى الأزرق وينتج من مزج اللونين الأساسيين الأصفر والأزرق .

ويفقـد اللـون الأخضـر قوتـه بالتخفـيف ويصير أكثر برودة ، وعـندما يخلط مع اللون الأسود أو الرمادي بغرض تدرجه فإنه ينتج أخضر رمادي كالح أو زيتوني .

واللون الأخضر هو اللون الوحيد الذي إذا ما طغى على كل الألوان الأخـرى فإن الإنسان لا يحس بأي ضيق أو ملل . لذلك لم يكن أحب إلى نفـوس العـرب الـبدو من اللون الأخضر وسط ألوان الصحراء الجدباء الخاوية .

ولقـد أثبتت أبحاث الدكتور فريلنينج النفسية ببافاريا الشمالية والذي يعتـبر أشهر طبيب نفساني في العالم يستخدم الألوان في العلاج إن اللون الأصـفر والأخضـر يهدئ ضربات القلب ، ويساعد على تحسين الدورة الدمويـة ، وقـد قـام في أحد تجاربه بطلاء جدران بعض المصانع التي تسـتخدم آلات شـديدة الضـجيج فتبيـن إن العمال كفوا عن الشكوى من الضجيج بسبب تأثير اللون الأخضر المحيط بهم .

اللون الأبيض :

ينـتج اللون الأبيض إذا سقط الضوء الأبيض على جسم ما وقام هذا الجسم برد إشعاعات هذا الضوء جميعها .

ويعتـبر أكـثر الألـوان سـطوعا ، ومن أهم الخصائص الأبيض وضـوحا قدرته على خفض قوة تألق أي لون إلى جانبه ، وكذلك لا يتأثر الأبيض النقي في نفس الوقت بأي لون آخر مهما كان متألقا .

وعـند خلـط اللون الأبيض مع الألوان المتألقة فإنه يميل إلى سلب تألقها وتحويلها إلى ألوان ذات سطوع ضبابية معتمة .

وبالرغم من ضرورة مزج اللون الأبيض مع مختلف الألوان إلا أنه يجب تقليل استعماله إلى أدنى حد .

وإن الإضـافة الغير محسوبة من اللون الأبيض إلى الألوان الأخرى بقصـد التخفـيف من تألقاتها ويجعلها طباشرية المظهر قاحلة وغير زاهية ممـا يجـب تجنـبه ، ولقد اتخذت الحمامة البيضاء وليست السوداء رمزا للسلام والمحبة بالرغم من أن كل منهما أليف وديع .

والبـياض هو قمة الصفاء والنقاء والوضوح ، ويستعمل في الظهر والقبول .

كما يوحي بمعنى تطمئن له النفس وتحس بالصفاء والسكينة ، ويبعث على التفاؤل والسرور والحب كذلك تزدان به العرائس في حفلات الزفاف رمـزا للعذريـة والطهارة وهناك من يكرهون هذا اللون ، وهم غالبا من مـروا بـتجربة أليمة مع المرض اضطرتهم إلى قضاء فترات طويلة في المستشفيات .

اللون الأسود :

ينتج اللون الأسود عندما يختفي الضوء عن سطح أو مكان ، ويختلف تأثـير اللـون الأسود وعندما يحيط بلون أو يقع خلفه أو أمامه ، والأسود عديم اللون .

وإن الاستعمال الحكيم للون الأسود بين يدي فنان موهوب يمكنه من تحويل الشكل المصور إلى عمل بالغ الصفاء وإن الإسراف في استعمال أي نـوع مـن أنواع الأسودان يمكنه أن يشوه الشكل ، وبالخبرة وحدها يمكن السيطرة على هذا اللون العتيق .

والسـواد يـدل علـى الكسوف والخزي ، ويرتبط هذا اللون في أذهاننا بالمناسبات الحزينة لذلك فإنه يبعث على التشاؤم في نفوس الكثيرين ، كما

يعتبر في عالم الأزياء ملك السهرات حتى أن بعض بيوت الأزياء بدأت في تصـميم أثـواب الـزفاف من اللون الأسود ، أيضا إعجابنا جميعا بمشهد النجوم والأقمار وهي تتلألأ في صفحة السماء المظلمة .

اللون الرمادي :

يمـيل إلـى السـخونة عندما يمتزج بالألوان الساخنة وإلى البرودة عندما يزداد امتزاجه بالألوان الباردة .

ويمكن للرمادي بقوته الحيادية أن يحول تباينات اللون الصارخة إلى ألوان منسجمة ولهذه الوسيلة يدعى لنفسه الحيوية ،

ووضـع الـرمادي بجوار لون ما يزيد من شدة اللون ، كما أنه في الوقت نفسه يؤدي إلى ميل هذا الرمادي إلى اللون المكمل للون المجاور .

إن الـرمادي خصوصـا الرمادي المتوسط هو أكثر الألوان جميعها حـيادا ، وهـو لـون خال تماما من التعبير ، وهو لون غامض ، سلبي ،

متغلـب ، سـهل الانقـياد ، عديـم الشخصية ، منافق طفيلي ، مداهن ، ومتلون .

الخاتمة

إنـه عـندما تتغـير هذه الألوان مرة بعد مرة من كل شكل جديد ، وتتغير درجة شدتها أو تألقها فإن النتائج لا يمكن تصور أبعادها .

وإن لكـل لون معنى حسب موقعه ، وبناء على ذلك ليس هناك لون جمـيل ولون غير جميل في حد ذاته ، وإنما جمال اللون أو قبحه ينتج من العلاقة التي تحدد معناه والموقع الذي يشغله في الشكل .

الفهرس

المراجع / التشكيل اللوني في الطباعة - د. إدريس فرج ا